Un jour dans la vie
de Satan
يومٌ في حياة
إبليس
أيمن إسماعيل

المقدمة :

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} **[آل عمران:١٠٢]**.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} **[النساء:١]**

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} **[الأحزاب:٧٠ - ٧١]**

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة،

أما بعد:

- فإنَّ السائر إلى الله - تعالى- في هذه الحياة الدنيا لا يسلم طريقه من العراقيل والمعوقات والعقبات التي تقطع عليه الطريق إلى الله . من دنيا مزينة بالملاذ والشهوات ،ومن نفسٍ أمارة بالسوء، ومن شيطانٍ يسعى سعيا حثيثاً لإقصاء العبد عن صراط الله المستقيم إلى صراطه السقيم . عَنْ سَبْرَةَ بْنِ أَبِي فَاكِهٍ –رضى الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:
" إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ لَهُ : أَتُسْلِمُ وَتَذَرُ دِينَكَ ؟ فَعَصَاهُ، فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهِجْرَةِ، فَقَالَ: أَتُهَاجِرُ وَتَذَرُ أَرْضَكَ، فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ، فَقَالَ : هُوَ جَهْدُ النَّفْسِ وَالْمَالِ، فَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ، فَتُنْكَحُ الْمَرْأَةُ، وَيُقَسَّمُ الْمَالُ " قَالَ: " فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ ....[1] .

[1] أخرجه أحمد (١٥٩٥٨) وانظر صَحِيح الْجَامِع (١٦٥٢) والسلسلة الصَّحِيحَة(٢٩٧٩)

*** إنه الشيطان الذي كان ولا يزال يسعي سعياً حثيثاً لإبرار قسمه الذي أقسمه بإضلال بني آدم (***قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ***) (ص/٨٢)

**قسمٌ بالله العظيم أقسمه ذاك الرجيم أن يُضل بني آدم عن صراط الله المستقيم إلى طريقه السقيم (لأقعدنَّ لهم صراطك المستقيم)

ونحن في هذه الرسالة نحاول أن نقف على

"" يوم في حياة إبليس ""

من أوله إلى آخره ، لنرى كيف يبدأ يومه وكيف ينهيه .

■ ***وعندها تعلم أخي المسلم أن:***

" الشيطان لا يهدأ ولا يكل ولا يملّ ولا ينام "

سئل الحسن البصري :" هل ينام إبليس ؟ قال :لو نام لوجدنا لذلك راحة [٢].

- إن الشيطان يريد ألا يكون وحده في جهنم :" إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير "**(فاطر:٦).**

قال ابن تيميه: فإن الشيطان بمنزلة قاطع الطريق ، كلما أراد العبد أن يسير إلى الله تعالى أراد قطع الطريق عليه.ا .هـ[٣]

فلا مفر ولا نجاة من كيد الشيطان ومكره وهمزه إلا بالعوذ بالله " وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (٩٨) **(المؤمنون:٩٧:٩٨)**

#####المشهد الأول ... ومن هنا تبدأ الحكايه::

تعود بنا الذاكرة إلى الوراء ،حيث قصة خلق آدم عليه السلام .

فقد خلق الله الملائكة وخلق الجن ، كما جاء في حديث عَائِشَةَ-رضى الله عنها- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ "خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ .[٤]

وكان الكل يعيش وفق المنهاج الإلهي، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون

---

[٢] : الزهد لأحمد بن محمد بن حنبل(١٥٠٦)وسنده صحيح .

[٣] مجموع الفتاوي(٦٠٨/٢٢)

[٤] أخرجه مسلم (٢٩٩٦)قَالَ مُجَاهِدٌ:المَارِجُ:اللَّهَبُ الأَصْفَرُوَالأَخْضَرُ الَّذِي يَعْلُو النَّارَ إِذَا أُوقِدَتْ .

ما يؤمرون ،وعندها أذن الله لهذه الدنيا أن تستقبل مخلوقاً جديداً.
الكل على قدم وساق، وقد اشرأبت الأعناق " يتساءلون عن النبأ العظيم ، الذي هم فيه مختلفون . ترى من هذا المخلوق الذي سيخرج عليهم ؟
إنه آدم عليه السلام .
--- وكان من مراسم استقبال هذا المخلوق الجديد أن يخرَّ الجميع له ساجدين تحيه لآدم عليه السلام [٥].
-- قال الله(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٨) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) **(الحجر(٢٨،٢٩).**

أما الملائكة فسجدوا كلهم أجمعون...

*** ولكن تظهرعندها حالة من التمرد يحمل لواءها ويتولي كبَرها إبليس فقد (أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)**(البقرة/٣٤)** قال:(قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ)(**الحجر/٣٣)**
قال (قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) (ص/٧٦)
وعندها يصدر عليه حكم من المِلك -عزوجل-بالطرد من الملأ الأعلى (قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ [٦] (٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٧٨) **(ص:٧٧،٧٨)**
قال:(رب فأنظرني إلى يوم يبعثون) فأجاب الله -تعالى- طلبه ، قال تعالى (قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٨٠) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٨١) **(ص/٧٩،٨٠،٨١)**

###وهنا قام إبليس ليهدّد ويتوعد ويقسم (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢))

نعم ، قسمٌ بالله العظيم أقسمه ذاك الرجيم أن يضل بني آدم عن الصراط المستقيم إلى طريقه السقيم (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ

---

[٥] كان من شرع من قبلنا مشروعية السجود للكبير ولصاحب المكانة من باب التحيه له ، وليس سجود عبادة ،كما فعل أخوة يوسف حين سجدوا ، قال تعالى(وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا)فقد سجد ليوسف –عليه السلام- أبوه، وأمه وإخوته، سجوداً على وجه التعظيم والتبجيل والإكرام، ثم جاء شرعنا فحرّم ذلك ، ،فلما سجد معاذ –رضى الله عنه- للنبي – صلى الله عليه وسلم -نهاه النبي عن ذلك ، وعلّمه أن السجود لا يكون إلا لله تعالى .

[٦] قوله تعالى (فَإِنَّكَ رَجِيمٌ) و (الرجيم) : المطرود والمبعد. وقيل: المرجوم بالشهب ويسمى بـ (الشيطان) : فهذا اسم لكل متمرد عاتٍ: سُمّي شيطاناً لِشُطُونِه عن الخير؛ أي: تباعده. وقيل: لشيطه؛ أي: هلاكه واحتراقه. كذا في " المجموع ٣/٣٢٣"

(١٦) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧) " الأعراف٣٦".

تأمل : إنه لفرط حقده أقسم أنه سيقعد لابن آدم في كل طريق.

إنها حكاية العداوة الشيطانية للإنسان ، عدواة حذرنا منها من هو أرحم بنا من أمهاتنا اللاتي ولدتنا ، فقال عزوجل (وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٥) إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ(٦))(فاطر٦/٥)

(إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما تعلمون)

"(البقرة:١٦٩).

-- المشهد الثاني: "" عداوة بلا هوادة""

حقا إنها عداوة ضارية، عداوة بلا هوادة تلك التي يشنها الشيطان وأعوانه وأقرانه على الإنسان .

عداوة لم يسلم منها حتى ذاك المولود الصغير الذي خرج إلى الحياة يلتقط أنفاسه الأولى.

***** ففي حديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضى الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ:**

"مَا من مَوْلُود يُولَد إِلَّا نخسه الشَيطان، فَيَسْتَهِل صَارِخًا مِنْ نَخْسَة الشَّيْطَان، إِلَّا ابْن مَرْيَم وَأُمهُ"، ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:
اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: {وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [٧]

ومعنى نخسه الشيطان : أي طعنه الشيطان.

-- ***تأمل*** : تبدأ العداوة الإبليسية لبني آدم من لحظة الميلاد الأولى .

ولم يسلم من هذا الطعن إلا عيسى وأمَه مريم عليهما السلام ، وذلك لدعوة

---

[٧] رواه مسلم (٢٣٦٦) وفي هذا الحديث رد على من يدّعي أنّ سبب صراخ الصبي حال خروجه من بطن أمه هو دخول الهواء إلى الرئتين ، وغير ذلك من التفسيرات الباطلة ، قلت : وهذا مما يخالف ظاهر الحديث ،والله أعلم.

السيدة حنة ، أم السيدة مريم لما دعت ربها قائلة ((وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) *(آل عمران/٣٦)* [٨] .

****** ألم أقل لكم..... إنها عداوة بلا هوادة.**

عداوة لم يسلم حتى شخص النبي ﷺ.

كما جاء في حديث *أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ:*

قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ» ثُمَّ قَالَ «أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ» ثَلَاثًا، وَبَسَط يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاة قُلْنَا: يَا رَسُول اللهِ قَدْ سَمِعْنَاك تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُه قَبْل ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاك بَسَطْت يَدَكَ، قَالَ:

" إِنَّ عَدُوَّ اللهِ إِبْلِيسَ، جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ التَّامَّةِ " . [٩]

تأمل أنه يريد حرق وجه النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي روايه للحديث أن إبليس قد طمع في قطع صلاة النبي ﷺ :

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :

«إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ البَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلاَتِي، فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُه، فَأَرَدْت أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَة مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكم، فَذَكَرْت دَعْوَة أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لاَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ، وَاللهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ " [١٠]

-- وقد جاء عن أَبِي الدَّرْدَاءِ - رضي الله عنه - قَالَ:

" قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ ثُمَّ قَالَ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَة اللهِ ، أَلْعَنُكَ بِلَعْنَة اللهِ ، أَلْعَنُكَ بِلَعْنَة اللهِ ، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ الصَلَاةِ " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ، قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ ، قَالَ:

---

[٨] هي حنة بنت فاقوذ، زوجة عمران والد مريم عليها السلام.

[٩] رواه مسلم(٥٤٢).

[١٠] متفق عليه

" إِنَّ عَدُوَّ اللهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي ، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ التَّامَّةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ فَأَخَذْتُ بِحَلْقِهِ فَخَنَقْتُهُ ، فَمَا زِلْتُ أَخْنُقُهُ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ لُعَابِهِ بَيْنَ إِصْبَعَيَّ هَاتَيْنِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا . [11]

** إنها عداوة الشيطان الذي يجري من ابن آدم مجرى الدماء في العروق .*

*** إنها عداوة الشيطان الذي هو قرين لابن آدم لا يدعه طرفة عين ، كما جاء في حديث *عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا، قَالَتْ: فَغِرْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: «مَا لَكِ؟ يَا عَائِشَةُ أَغِرْتِ؟» فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَقَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ "* وفي رواية *(«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ» قَالُوا: وَإِيَّاكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ»* [12] .

---

[11] متفق عليه ، قوله صلى الله عليه وسلم (إن عفريتاً) و العفريت هو العاتي المارد من الجن.

[12] رواه مسلم(٢٨١٤)

قوله صلى الله عليه وسلم (فأسلم) برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان فمن رفع قال معناه : أسلم أنا من شره وفتنته ، ومن فتح قال : إن القرين أسلم من الإسلام وصار مؤمنا ، بدلالة قوله (لا يأمرني إلا بخير) واختلفوا في الأرجح منهما ،

فاختار جمهور العلماء وجمهور الراوة رواية الفتح ، وهي تحتمل معنيين وهما:

أ- الأول :أي: صار الشيطان المقارن له مسلمًا، فسَلِم صلى الله عليه وسلم من شره، واعتُبِر ذلك خصوصية له عليه الصلاة والسلام. ب- الثاني: انقاد وكفَّ عن وسوستي .

قال النووي : ورجَّح القاضي عياض رواية الفتح، وهو المختار لقوله صلى الله عليه وسلم: فلا يأمرني إلا بخير). شرح النووي على مسلم(١٥٧/١٧) وقد ذكر الإمام السيوطي في كتابه (الخصائص الكبرى) باب : اخْتِصَاصه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِإِسْلَام قرينه وكذا ما جاء في الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي (١٥٩/١). بقوله : مطلب من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن شيطانه أسلم – ثم ذكر حديث مسلم – وقال : وأسلم معناه صار مسلماً .. ا.هـ

– القول الثاني : ضبطها بالضم (فأسلمُ) أي: أَسْلَمُ أنا من وَسْوسته ومن شرِّه.واختارها سفيان بن عُيَيْنَةَ، وكان يقول: الشيطان لا يسلم. ***والراجح –والله أعلم –هو القول الثاني .***

ومما يشهد لصحة القول الثاني وهو أن الشيطان لم يسلم ، ويسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من شره ، حديث أنس بن مالك =

والآن هيا بنا نشرع في مقصدنا من هذه الرساله، والذي هو: أن نتتبع يوماً في حياة إبليس ،من أوله إلى آخره ، لنرى كيف يقضى يومه في الإغواء والإضلال....

*** يبدأ إبليس يومه بعقد مجلس طارىء يحضره لفيف الشياطين والمردة ، وذلك ليقسَّم عليهم أدوار الشر ، وأدوار الإغواء ،أنت ها هنا،وأنت ها هنا، وأنت لا تدعه حتى يسب دين الله،وأنت لاتدعه حتى يترك الصلاه،وأنت لا تدعه حتى يسب أمّه وأباه.

■ ***عَنْ جَابِرٍ-رضى الله عنه - قَالَ:***

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى‌الله‌عليه‌وسلم :

" إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاه ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْه مَنْزِلَة أَعْظَمُهُم فِتْنَة، يَجِيءُ أَحَدُهُم ، فَيَقُول: فَعَلْت كَذَا وَكَذَا، فَيَقُول: مَا صَنَعْت شَيْئًا، قَالَ: وَيَجِيء أَحَدُهُمْ، فَيَقُول: مَا تَرَكْتُه حَتَّى فَرَّقْت بَيْنَهُ

=أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل -عليه السلام - وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه- أي جمعه- ثم أعاده في مكانه ..

قال أنس : وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره[رواه مسلم(٢٦١) وقوله : حظ الشيطان : دلالة على عصمته منه بعدها ..

فالمراد بهذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم إنما يسلم من وسوسته وشره وتسليطه عليه ، ولم يسلم أو يؤمن شيطانه .

■ ***ودليل آخر وهو أصرح من الأول ..***

وهو أنه لو صح إيمان القرين لما جاز أن يدعو عليه النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة !!

كما في سنن أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال : بسم الله وضعت جنبي ، اللهم اغفر لي ذنبي ، واخسأ شيطاني ، وفك رهاني ، واجعلني في النديّ الأعلى (رواه أبو داود/ ٥٠٥٤)وصححه الألباني.

*** ***قال شيخ الإسلام ابن تيمية*** : قوله صلى الله عليه وسلم : ((إلا أن الله أعانني عليه فأسلم))، وفي رواية: ((فلا يأمرُني إلا بخير))، أي: استسلم وانقاد. وفي الرواية الأخرى: فلا يأمرني إلا بخير؛ دل على أنه لم يبقَ يأمرُه بالشر، وهذا إسلامه، وإن كان ذلك كنايةً عن خضوعه وذِلته لا عن إيمانه بالله، كما يقهر الرجل عدوه الظاهر ويأسره، وقد عرف العدو المقهور أن ذلك القاهر يعرف ما يشير به عليه من الشر، فلا يقبله بل يعاقبه على ذلك فيحتاج لانقهاره معه إلى أنه لا يشير عليه إلا بخير لذلته وعجزه لا لصلاحه ودينه؛ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: ((إلا أن الله أعانني عليه... فلا يأمرني إلا بخير)) انتهي من مجموع الفتاوي(٥٢٣/١٧).

وَبَيْنَ أَهْلِهِ، قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ فَيَلْتَزِمُهُ (أي يعانقه) ، وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ أَنْتَ .[١٣]

■ المشهد الثالث ... شياطين على أبواب البيوت:

فإذا أصبح الناس وقفت جماعات الشياطين على أبواب البيوت تنتظر المسلمين الخارجين إلى أعمالهم صباحاً ،فإذا خرج المرء من بيته غافلاً عن ذكر الله ،فلم يقل أذكار الخروج من البيت ، تبعه الشيطان في حله وترحاله، لا يفارقه طرفة عين .

أما إذا خرج المرء من بيته فقال: " بسم الله توكلت على الله، ولا حول ولا قوة الا بالله" فقد كفاه الله -عزوجل- تلبيس إبليس .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ:

" إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْت عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْل وَلَا قُوَّة إلَّا بِاَللَّهِ، اللَّهُم أَعُوذُ بِك أَنْ أَضِل، أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِل، أَوْ أُزَل، أَوْ أَظْلِم، أَوْ أُظْلَم، أَوْ أَجْهَل، أَوْ يُجْهَل عَلَي قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذ: هُدِيت، وَكُفِيتَ، وَوُقِيتَ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ ؟؟؟!! [١٤]

فإذا ذكر المسلم هذه الأذكار حال خروجه من بيته ،قيل له

هُدِيتَ، وَكُفِيتَ، وَوُقِيتَ ، وتنحت عنه الشياطين طيلة يومه.

■ المشهد الرابع الشياطين على أبواب المساجد::

---

[١٣] رواه مسلم(٢٨١٣) وأحمد(١٤٤١٧)) قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
((إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ)) الْعَرْش: سَرِير الْمَلِك، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ مَرْكَزَهُ الْبَحْر، وَمِنْهُ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فِي نَوَاحِي الْأَرْض. وهذا من جملة تمرده وطغيانه أن وضع عرشه على الماء، ليغتر بأن له عرشاً كعرش الرحمن كما في قوله تعالى عن نفسه عزوجل: {وكان عرشه على الماء}
-- وأما كون هذا العرش في مثلث برمودا أو غيره، فهذا من الغيب الذي لا سبيل إلى الاطلاع عليه إلا بالخبر الصادق من الكتاب والسنة، ولم نقف على شيء يُفيد تحديد ذلك.
والمؤمن لا يشغله تحديد مكان هذا العرش وموقعه، وإنما يشغله كيف ينجو من الشيطان وحبائله، وكيف يكون من عباد الله المخلصين الذين قال الله فيهم: {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ}[الحجر:٤٢].

[١٤] أخرجه أبو داود(٥٠٩٥)و الترمذي(٣٤٢٦)وصححه الألباني.

وهذا هو المشهد الرابع في يوميات إبليس ، حين يؤذن للصلاة ، فيتجه المسلم إلى بيت الله ليقيم الصلاة.

فإن الشيطان لا يتركه،بل هو في أثره ، لذا شرع لنا أن نستعيذ من الشيطان في أذكار دخول المسجد ، كما في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ-رضى الله عنهما - ***عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ:***

"أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ"، قَالَ: فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ ، قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ .[١٥]

-- فإذا أقيمت الصلاة وكبَّر المرء للصلاة أتاه الشيطان ليذكّره بأمورالدنيا، يقول له : أذكر كذا وكذا،اذكركذا وكذا ليضيّع عليه صلاته،

*** **ففي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ-رضى الله عنه - قَالَ: قَالَ الرَسُولُ ﷺ :**

" إِذَا نُودِيَ بِالْأَذَانِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ الْأَذَانَ، فَإِذَا قُضِيَ الْأَذَانُ أَقْبَلَ، فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا أَدْبَرَ، فَإِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ يَخْطُرُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّى، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ أَحَدُكُمْ كَمْ صَلَّى فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ .[١٦]

** ***وعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ-رضى الله عنه - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ*** يَقُولُ:

"إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْصَرِفُ وَمَا كُتِبَ لَهُ إِلَّا عُشْرُ صَلَاتِهِ تُسْعُهَا ثُمْنُهَا سُبْعُهَا سُدْسُهَا خُمْسُهَا رُبْعُهَا ثُلُثُهَا نِصْفُهَا" [١٧] .

وما هذا النقصان إلا لما يحدثه الشياطين من الوسوسة في صدور الناس،فترى الواحد منا يكبّرتكبيرة الإحرام في صلاة الجماعة،فلا يفيق الا على قول الإمام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أين كانت القلوب والعقول....كانت غارقة في وسواس الشياطين.....

‘

‘ ‘

---

[١٥] أخرجه أبوداود(٤٦٦)، وصححه الألباني في المشكاة: (٧٤٩)

[١٦] أخرجه مسلم(٣٨٩)

[١٧] أخرجه أبوداود(٧٩٦)وصححه الألبانى .

-- إليك أيها الشارد في صلاتك هذه الوصايا:

١_قال تعالى" ***قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون" (المؤمنون١-٢)***

٢- قال الرسول ﷺ ***" صلِّ صلاة مودع ".***

فلو عشنا هذا المعنى لكان خيراً لنا،أن تكبِّر لصلاتك وأنت تستشعر وكأنها آخر صلاة لك في هذه الحياة ،وبها ستلقى ربك .

ترى لو عشنا هذا المعنى كيف سيكون حال الصلاة ؟!

٣- ***أن أجرك في صلاتك على قدر ما تخشع فيها*** ، قال عبدالواحد بن يزيد : أجمع العلماء على أنه ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل . [١٨]

٤- تستشعر إقبال الرب عليك مادمت خاشعاً:

قال النَّبِيّ ﷺ (إِنَّ اللهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا)[١٩].

٥- التعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

أخرج مسلم عن عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ-رضى الله عنه-أنه أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

-"ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خِنْزِبٌ[٢٠] ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَاتْفِلْ

---

[١٨] إحياء علوم الدين: (١/ ١٦١)

*** اشتهرعلى الألسنة وحتى بين الخطباء على المنابر حديث " ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل منها " ، وهذا وإن كان صحيح المعنى ، لكنه بنصه هذا لا يوجد هذا المتن في أي من كتب الأصول ،ولم يصح هذا الحديث مرفوعا . وحتى لم يصح موقوفا على أحدا من الصحابة نفلم يقول هذا الكلام صحابي ، وإنما هم من قول سفيان الثوري ، ومن ثم فهو مقطوع أي من كلام التابعي.

[١٩] رواه أحمد (١٧٨٠٠) وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (١٧٢٤)

[٢٠] قوله صلى الله عليه وسلم (شيطان يقال له خنزب) قال النووي: بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة أو مفتوحة ويقال أيضًا بفتح الخاء والزاي حكاه القاضي. قال أبو عمرو: وهو لقب له، والخنزب قطعة لحم منتنة ، وهو الشيطان المتخصص في مهمة التشويش على عامة المصلين، وقد علم الرسول - صلى الله عليه وسلم – اسم هذا الشيطان بطريق الوحي. والله أعلم. وانظر شرح النووي على مسلم (١٨٦/٤) وفتح المنعم شرح صحيح مسلم لموسى شاهين لاشين(٥٧٥/٨)

تنبيه :: لا يصح حديث في أسماء الشياطين غير الذي في صحيح مسلم (خنزب)والباقي أكثره من الموضوعات ، والمرء العاقل لا يشغل نفسه بأسماء الشياطين ، فهذا من العلم الذي لا ينفع والجهل الذي لا يضر ، قَالَ الشَّعْبِيّ : سَأَلَنِي رَجُل فَقَالَ :هَلْ لِإِبْلِيس زَوْجَة ؟ فَقُلْت : إِنَّ ذَلِكَ عُرْس لَمْ أَشْهَدهُ.

عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا " قالَ عثمان: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي .[٢١]

***** وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن ــرضى الله عنه- قال:***

كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا قام من الليل؛ يقول:

" اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم؛ من همزه، ونفثه، ونفخه" [٢٢]

٦ - إتخاذ السترة للصلاة :

قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: " إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى سُتْرَةٍ فَلْيَدْنُ مِنْهَا ، لَا يَقْطَعَ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ "[٢٣].

وفي روايه:" إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفع في نحره ، فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان.[٢٤]

والمعنى : أن الذي حمل هذا المارّ أن يمر بين يدي المصلي هو الشيطان ،ليضيّع على المصلي خشوعه.

لذا كان من الواجب على كل مسلم حفاظاً على صلاته أن يصلي إلى سترة بين يديه ، لئلا يشوِّش عليه الشيطان بإمرار الناس بين يديه. [٢٥]

-- المشهد الخامس ...ومن جديد: الشياطين على أبواب البيوت....

بعد أن أنهى المرء عمله ،وهمَّ بالرجوع إلى بيته فليعلم أنه سيلقى على باب بيته لفيفاً من الشياطين ينتظرونه

(إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ....) ، لماذا ينتظرونه ؟؟؟

■ ***عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ-رضى الله عنهما- أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ:***

" إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُم، وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْد دُخُولِه،

---

[٢١] النفثُ بالفم: شبيهٌ بالنفخ ، وأما التَّفْل ، فلا يكونُ إلا ومعه شيءٌ من الرِّيق . غريب الحديث لأبي عبيد (ج١ص٢٩٨)

[٢٢] أخرجه أحمد(٣٨٢٨)وسنده صحيح.

[٢٣] رواه النسائي (٧٤٨)، وأبو داود(٦٩٥)، وأحمد(٢٧٧٥٠)، وصححه الألباني

[٢٤] متفق عليه.

[٢٥] وقد نقل ابن هانئ في مسائله قول أحمد بوجوب الستره،وهو قول أهل الظاهر وابن خزيمة، والشوكاني والألباني،وهو الراجح،والله أعلم

قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ "[٢٦]،

- ***تأمل في قول الشيطان لأعوانه : أدركتم!!!***

إنها عصابة من الشياطين في انتظارك على باب بيتك.

فإذا ذكرت الله عند دخولك إلى البيت ، بالتسمية و السلام على أهل البيت لم يجرؤ واحد من الشياطين على أن يدخل معك إلى بيتك ، ولم يشاركك في طعام ولا مبيت.

***** قال شيخ الإسلام ابن تيمية :***

لكنَّ الشياطين إنما تتسلط على من لا يذكر اسم الله ؛ كالذي لا يذكر اسم الله إذا دخل ، فيدخلون معه ، وإن لم يذكر اسم الله إذا أكل ، فإنهم يأكلون معه ..وأما من يذكر اسم الله على طعامه ، فلا سلطان لهم عليه .[٢٧]

- أما الذي يغفل عن هذه الأذكار ، فإنَّ الشياطين تدخل معه إلى البيت لتشاركه طعامه وشرابه ، وفي شأنه كله ، فيتحقق بذلك مراد الشيطان الذي أخبرنا الله –تعالى – عنه في قوله تعالى (وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ....)

المشهد السادس ..الشيطان على موائد الطعام::

وهنا نأتي لحلقة من أهم الحلقات في يوم إبليس ،ألا وهي مرحلة الطعام ، يجلس المرء مع أهله وولده على مائدة الطعام ، وقد التف حوله لفيف من الشياطين ينتظرون ماذا.....؟

- ينتظرون أن يغفل المرء عن ذكر الله على الطعام....

ينتظرون لقمه تقع من يد المرء فيأخذونها ....

فإذا أغفل المرء عن التسمية على الطعام ، قال الشيطان لمن حوله: أدركتم العشاء، صار طعام هذا الرجل الغافل عن الذكر حلاً للشياطين.

– قال ابن القيم ::

---

[٢٦] أخرجه مسلم(٢٠١٨)

[٢٧] النبوات (١٠٢٢/٢)

والشيطان لِصٌّ سارقٌ لأموالِ الناسِ ، فكُلُّ طعامٍ أو شَرابٍ لم يُذْكَرِ اسمُ اللهِ عليه فله فيه حَظٌّ بالسَّرِقَةِ والخطْفِ، وكذلك يَبيتُ في البيتِ إذا لم يُذْكَرْ فيه اسمُ اللهِ، فيَأْكُلُ طعامَ الإنسِ بغيرِ إذنِهم، ويَبيتُ في بُيوتِهم بغيرِ أَمْرِهم، فيَدخُلُ سارقًا ويَخرُجُ مُغيرًا .[٢٨]

- ***عَنْ حُذَيْفَةَ-رضى الله عنه- قَالَ:***

حَضَرْنَا مَعَ النبي- صلى الله عليه وسلم- مَرَّةً طَعَامًا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهَا،فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا،وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا ".[٢٩]

و هنا تنزع بركة الطعام فلا تكاد تشعر .

****** فتأمل في هذه الواقعة التي ترويها لنا أمنا عائشة -رضي الله عنها-***

أن النبي -صلى الله عليه وسلم - كان يأكل طعاماً في ستة من أصحابه ، فجاء أعرابي فأكل الطعام في لقمتين ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :

أما لإنه لو سمَّى لكفاكم ، فَإِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ [٣٠] .

- ***تأمل*** : طعام سبعة ، منهم النبي صلى الله عليه وسلم ، جمعه الرجل في لقمتين !!!

انها وصية النبي -صلى الله عليه وسلم - لعمر ابن أبي سلمة ، قال : " يا غلام سمِّ الله و كل بيمينك ، و كل مما يليك " .[٣١]

- ***وهذه وصايا على مائدة الطعام :***

---

[٢٨] بدائع الفوائد(٢/٢٥٨-٢٦٠)

[٢٩] أخرجه مسلم(٢٠١٧)وقوله صلى الله عليه وسلم" إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا" معناه: أن يديّ في يد الشيطان مع يد الجارية.

[٣٠] أخرجه الترمذي(١٨٥٨) وأحمد (٢٥١٠٦)وصححه الألبانى .

[٣١] متفق عليه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" لا يأكل أحدكم بشماله ،ولا يشرب بشماله ،فإنَّ الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله " [٣٢].

وعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
"إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا، فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ". [٣٣]

- إذا جلس جماعة على الطعام لزم كل واحد منهم أن يسمِّي ، فلا تزول مشاركة الشيطان لهم في طعامهم بتسمية أحدهم ، فلو ترك أحدهم التسمية شاركهم الشيطان ، و دليله :
" حديث الأعرابي الذي شارك النبيَ -صلى الله عله وسلم -وأصحابَه ، فأكل الطعام كله في لقمتين .

**فقال النبي صلى الله عليه وسلم :" أما إنه لو سمَّى لكفاكم " .
ومن المؤكد أن النبي -صلى الله عليه وسلم و أصحابه قد سمُّوا على طعامهم .

■ المشهد السابع ...الشيطان على أبواب الخلاء:

من أصول العداوة التي يشنها إبليس – لعنه الله – على بني آدم سعيه الدائم في إظهارعوراتهم ، و الكل منا يذكر في هذا الباب عداوته لآدم و حواء عليهما السلام.
قال الله تعالى : ((فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠)) **(الأعراف /٢٠)**

- فالشيطان – لعنه الله – يسعى دائما لكشف عورات بني آدم و اظهارها ، لذا أمرالله -تعالى-عباده بستر عوراتهم عن أعين الجن و الإنس :

---

[٣٢] أخرجه مسلم (٢٠٢٠) وأحمد(٨٥٧٤)
[٣٣] أخرجه مسلم (٢٠٣٣)

- قال الله تعالى : ((يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٧)
(الأعراف/٢٧)

**من هنا فالمسلم إذا ما دخل الخلاء فإنه يسمِّي الله –تعالى -لستر عورته عن أعين الشيطان .

ففي حديث عَلِيٍّ-رضى الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " سِتْرُ مَا بَيْنَ الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ الْكَنِيفَ أَنْ يَقُولَ: بِسْمِ اللَّهِ " [٣٤]
*** كذلك كان رسُول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا دَخَلَ الْكَنِيفَ قَالَ: "اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ"[٣٥]

####المشهد الثامن . الشيطان رفيقك عند النوم:

وإذا أويت إلى فراشك لتنام ، فإن الشيطان يكون رفيقاً لك على سريرك ليحول بينك وبين القيام للصلاة....

- ***عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:***
" يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاَثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ " [٣٦] .

***فإلى هؤلاء الذين يقومون من نومهم ، وهم يشكون من كسل في أعضائهم و ضيق في أنفسهم ، فما هذا إلا بسبب العقد التي عقدها عليكم الشيطان ، فما زلتم في وثاقها لمَّا نمتم إلى الصباح ، وتركتم صلاة الفجر .

---

[٣٤] أخرجه الترمذي(٦٠٦)
[٣٥] أخرجه البخاري (٦٣٢٢) ومسلم(٣٧٥)
والخلاء والكنيف والمرحاض كلها موضع قضاء الحاجة ، وأما (الخبث والخبائث) الخبث بضم الباء وإسكانها وهما وجهان مشهوران في رواية هذا الحديث ، قال الخطابي:الخبث والخبائث ذكران الشياطين وإناثه.
[٣٦] متفق عليه.

■ بل لما ذُكروا للنبي - صلى الله عليه وسلم - أن رجلاً نام حتى أصبح ؟ فقال :" ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ.[٣٧]

- ***قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه:***

كفى بالمرء من الشقاء، أو من الخيبة أن يبيت وقد بال الشيطان في أذنه ، فيصبح ولم يذكر الله .[٣٨]

هنا لا بد ان نستمع الى هذه الوصية الغالية ، وصية عظيمة أوصانا بها الشيطان !!!

ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال :

وكَّلَني رسولُ اللَّهِ ﷺ بحِفْظِ زَكَاةِ رمضانَ، فَأَتَاني آتٍ، فَجعل يحْثُو مِنَ الطَّعام، فَأَخَذْتُهُ فقُلتُ: لأرَفَعَنَّك إِلى رسُول اللَّه ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُحتَاجٌ، وعليَّ عَيالٌ، فَخَلَّيْتُ عنْهُ، فَأَصْبحْتُ، فَقَال رسُولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيْهِ: يَا أَبا هُريرة، مَا فَعلَ أَسِيرُكَ الْبارِحةَ؟

قُلْتُ: يَا رسُول اللَّهِ شَكَا حَاجَةً وعِيَالًا، فَرحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سبِيلَهُ. فَقَالَ: أَما إِنَّهُ قَدْ كَذَبك وسيعُودُ ، فَعرفْتُ أَنَّهُ سيعُودُ لِقَوْلِ رسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرصدْتُهُ.

فَجَاءَ يحثُو مِنَ الطَّعامِ، فَقُلْتُ: لأَرْفَعنَّكَ إِلى رسولُ اللَّهِ ﷺ، قالَ: دعْني فَإِنِّي مُحْتاجٌ، وعلَيَّ عِيالٌ لاَ أَعُودُ، فرحِمْتُهُ فَخَلَّيتُ سبِيلَهُ، فَأَصبحتُ، فَقَال لي رسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبا هُرِيْرةَ، مَا فَعل أَسِيرُكَ الْبارِحةَ؟ قُلْتُ: يَا رسُول اللَّهِ شَكَا حَاجَةً وَعِيالًا فَرحِمْتُهُ، فَخَلَّيتُ سبِيلَهُ، فَقَال:

إِنَّهُ قَدْ كَذَبكَ وسيَعُودُ. فرصدْتُهُ الثَّالِثَةَ. فَجاءَ يحْثُو مِنَ الطَّعام، فَأَخَذْتهُ،

---

[٣٧] متفق عليه. وقد اختلف أهل العلم في المقصود بهذا الذى نام حتى أصبح ،فبَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيهِ، فقيل : نام عن قيام الليل . وقيل : نام عن صلاة الفريضة ،العشاء أو الصبح ،قَالَ سُفْيَانُ الثوري (أحد رواة الحديث)«هَذَا عِنْدَنَا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ نَامَ عَنِ الْفَرِيضَةِ». وفي رواية إسنادها حسن عند أحمد في المسند أن الحسن البصري قال عقب هذا الحديث: "إن بوله والله ثقيل.

واختلف في بول الشيطان ، فقيل : هو على حقيقته .

قال القرطبي وغيره : لا مانع من ذلك ، إذ لا إحالة فيه ، لأنه ثبت أن الشيطان يأكل ويشرب ، وينكح ، فلا مانع من أن يبول . وقيل : هو كناية عن سد الشيطان أذن الذي ينام عن الصلاة حتى لا يسمع الذكر . وقيل معناه أن الشيطان ملأ سمعه بالأباطيل ، فحجب سمعه عن الذكر . وقيل هو كناية عن ازدراء الشيطان به . وقيل : معناه أن الشيطان استولى عليه ، واستخف به ، حتى اتخذه كالكنيف المعد للبول ؛ إذ من عادة المستخف بالشيء أن يبول عليه . وقيل : هو مثل مضروب للغافل عن القيام بثقل النوم ، كمن وقع البول في أذنه ، فثقل أذنه.

[٣٨] المصنف لابن أبي شيبة[٣٥٦٩٧] وسنده صحيح.

فقلتُ: لأَرْفَعنَّك إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، وهذا آخِرُ ثَلاثٍ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ لاَ تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ، فَقَالَ: دعْني فَإِنِّي أُعلِّمُكَ كَلِماتٍ ينْفَعُكَ اللَّه بهَا، قلتُ: مَا هُنَّ؟

قَالَ: ***إِذا أَوَيْتَ إِلى فِراشِكَ فَاقْرأْ آيَةَ الْكُرسِيِّ، فَإِنَّهُ لَن يزَالَ عليْكَ مِنَ اللَّهِ حافِظٌ ، وَلاَ يقْربُكَ شيْطَانٌ حتَّى تُصْبِحَ***، فَخَلَّيْتُ سبِيلَهُ فَأَصْبحْتُ، فقَالَ لي رسُولُ اللَّهِ ﷺ: ما فَعلَ أَسِيرُكَ الْبارِحةَ؟ فقُلتُ: يَا رَسُول اللَّهِ زَعم أَنَّهُ يُعلِّمُني كَلِماتٍ ينْفَعُني اللَّه بهَا، فَخَلَّيْتُ سبِيلَه. قَالَ: مَا هِيَ؟ قُلْتُ: قَالَ لي: إذا أَويْتَ إِلى فِراشِكَ فَاقرَأْ آيَةَ الْكُرْسيِّ مِنْ أَوَّلها حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ: اللَّه لاَ إِلهَ إِلاَّ هُو الحيُّ الْقَيُّومُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَا إِنَّه قَدْ صَدقَكَ وَهُو كَذوبٌ، تَعْلَم مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذ ثَلاثٍ يَا أَبا هُرِيْرَة؟ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: ذَاكَ شَيْطَانٌ" .[٣٩]

■ ***ومن فوائد هذا الحديث ::***

أن الشيطان له قدرة على سرقة الأشياء من الناس ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

" لكنَّ الشياطين إنما تتسلط على من لا يذكر اسم الله ؛ فإذا ادّخر شيئاً ، ولم يذكر اسم الله عليه ، عرفوا به ، وقد يسرقون بعضه ، كما جرى هذا لكثيرٍ من الناس .وأما من يذكر اسم الله فلا سلطان لهم عليه ، لا يعرفون ذلك ، ولا يستطيعون أخذه " .[٤٠]

لكن الجن وإن كانوا لهم قدرة على السرقة ، إلا أنهم لا قدرة لهم على فتح باب

---

[٣٩] أخرجه البخاري(٣٢٧٥) والحديث ليسن معلقا عند البخاري ، قال النووي: إن (عثمان بن الهيثم) من شيوخ البخاري المعروفين ، وقول البخاري: (قال فلان) إن كان من شيوخه محمول على السماع والاتصال ، وهذه فائدة مهمة فتنبه ! انظر هداية الرواة (٢٠٦٥)

وفي هذا الحديث أن الشيطان قد تمثل في صورة آدمي ، فدل ذلك أن قَوْله تَعَالَى (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ) مَخْصُوص بِمَا إِذَا كَانَ عَلَى صُورَته الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا ، وَفِيهِ أَنَّ السَّارِق لَا يُقْطَع فِي الْمَجَاعَة، وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون الْقَدْر الْمَسْرُوق لَمْ يَبْلُغ النِّصَاب ، وَلِذَلِكَ جَازَ لِلصَّحَابِيِّ الْعَفْو عَنْهُ قَبْل تَبْلِيغه إِلَى الشَّارِع ،وَفِيهِ قَبُول الْعُذْروَالسَّتْر عَلَى مَنْ يُظَنّ بِهِ الصِّدْق. فتح الباري (ج ٧ / ص ١٥٥).

[٤٠] النبوات(٢ / ١٠٢٢)

مغلق ، فاحرصوا على التسمية وغلق الأبواب ، وغلق كل موضع في مال .

عن جَابِر- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : (إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ ، فَإِذَا ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ ، وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا)[٤١]

.. عودٌ إلى الشيطان السارق ::

ها هو الشيطان يخبر أن آية الكرسيّ هي الجامعة المانعة من أذى الشيطان للمرء حال نومه ، بل تجند له حافظاً من الله عزوجل .

وهذا هو الحال الذاكر لربه عزوجل ، وأما الغافل فترى الشيطان قريناً له حال نومه ، لذا نرى من يشكو من الأحلام والكوابيس و ما هذا إلا من تلاعب الشيطان بالنائم .

وقد جاء في جاء في حديث أبي قتادة أن النبي -صلى الله عليه وسلم - قال : " الحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، وَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ » ، و في رواية " و ليتحول عن جنبه الذي كان عليه " [٤٢] .

■ **وقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -:**

" إِذَا فَزِعَ أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ ، مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ ، وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ "[٤٣] .

*** فمثل هذه الأحلام في غالبها إنما هي من تلاعب الشيطان بالمرء حال نومه ،جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي ضُرِبَ فَتَدَحْرَجَ فَاشْتَدَدْتُ عَلَى أَثَرِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَعْرَابِيِّ:

---

[٤١] متفق عليه.

[٤٢] أخرجه البخاري (٣٢٩٢)

[٤٣] أخرجه الترمذي (٣٥٢٨) وأبوداود(٣٨٣٩) وأحمد (٦٦٩٦)، انظر صَحِيح الْجَامِع: ٧٠١ ، وصَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب(١٦٠٧)

"لا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي مَنَامِكَ" [٤٤]

ومن هذا الباب سقط أرباب الصوفية في فخ الشيطان ، حيث يتمثل لهم في هيئة رجال صالحين ليملي عليهم الخرافات و البدع التى أدخلوها على دين الله عزوجل.

وصدق شيخ الإسلام ابن تيمية :

" يُلَبِّسُ الشَّيْطَانُ عَلَى كَثِيرٍ منهم ، فَصَارَ يَتَمَثَّلُ لِأَحَدِهِمْ فِي صُورَةِ النَّبِيِّ وَيَقُولُ: أَنَا الْخَضِرُ وَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ .[٤٥]

بل و أعظم من ذلك أن يأتيهم الشيطان ، و يتمثل في صورة حسنة ، و يقول لهم : انا رسول الله ، افعلوا كذا و كذا ....

فإن قيل : ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم :" مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي [٤٦] ؟؟؟

***** قلنا*** : نعم ، وصدق النبي صلى الله عليه وسلم ، لمن الممنوع شرعاً هو أن يتمثل الشيطان في الصورة الحقيقية للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأما أن يأتى في صورة حسنة ، و يقول لهم : أنا رسول الله ، فهذا مما لا يمتنع وقوعه ((إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ)) (الأعراف : ٣٠) .

■ ***عودٌ على بدء :فعليك أخي المسلم :***

١)ألا تغفل عن ذكر الله قبل نومك ، بأن تقرأ آية الكرسيّ ،وما صح من الأذكار النبوية ، ومنها أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ:

"بِسْمِ اللَّهِ وَضَعْتُ جَنْبِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَأَخْسِئْ شَيْطَانِي، وَفُكَّ رِهَانِي، وَاجْعَلْنِي فِي النَّدِيِّ الْأَعْلَى" [٤٧]

خواتيم سورة البقرة ::

وعن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ:

---

[٤٤] أخرجه مسلم (٢٢٦٨)

[٤٥] مجموع الفتاوى(١٨/٢٧)

[٤٦] متفق عليه.

[٤٧] أَخرجه أَبُو دَاوُدَ:((٥٠٥٤)و[قال الألباني]:حديث صحيح.

«إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ، أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، ***وَلَا يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ»*** [٤٨]

٢) ***أن تنام على وضوء . هذه وصية غالية من مشكاة النبوة ، فإنك إن نمت متوضئاً كانت لك جائزتان*** :

■ ***الأولى*** : بات معك في شِعارك ملك يدعو لك ، فعن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال:
"مَنْ بَاتَ طَاهِرًا بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلَّا، قَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلَانٍ، فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا" [٤٩] " .

***** الثانية : لك دعوة مستجابة :***

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ –رضى الله عنه-عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ:
"مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرٍ طَاهِرًا، فَيَتَعَارُّ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ" [٥٠]

فرع : من صور العداوة الشيطانية لبنى آدم ...

صورة أنكرها بعض من ينتسب إلى أهل العلم ، ألا هي المس الشيطانى للإنسان ، هل الجني له القدرة على دخول بدن الانسان ؟

■ ***نقول*** : الناس في ذلك طرفان ووسطان :

منهم من ينكرعالم الجن أصلاً وهم القاديانية .

ومنهم من يثبت وجود الجن ، ولكن ينكر قضية المس الجني للإنسان ،وهم طائفة من المعتزلة.

---

[٤٨] أخرجه الترمذي/٢٨٨٢.)وصححه الألباني.
[٤٩] أخرجه الطبرانى(١٣٦٢٠) وابن حبان (١٠٥١) وانظر صَحِيح الْجَامِع (٣٩٣٦) و السلسلة الصَّحِيحَة: (٢٥٣٩) والشِّعَار: الثوب الذي يلي البدن.
[٥٠] أخرجه أبوداود(٥٠٤٢) [قال الألباني]: صحيح

و أما أهل السنة و الجماعة فهم الوسط ((وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)) فهم يثبتون عالم الجن ، ويثبتون قضية دخول الجني في الانسان .[٥١]

***** أدلة ذلك من القرآن و السنة :**

قول الله عزوجل : ((الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ)) (البقرة /٢٧٥)

قال القرطبي : في هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى فَسَادِ إِنْكَارِ مَنْ أَنْكَرَ الصَّرْعَ مِنْ جِهَةِ الْجِنِّ، وَزَعَمَ أَنَّهُ مِنْ فِعْلِ الطَّبَائِعِ، وَأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْلُكُ فِي الْإِنْسَانِ وَلَا يَكُونُ مِنْهُ مَسٌّ " [٥٢].

■ ***و نقل مثله ابن تيمية ، فقال :***

وَلِهَذَا أَنْكَرَ طَائِفَةٌ مِنْ الْمُعْتَزِلَةِ دُخُولَ الْجِنِّ فِي بَدَنِ الْمَصْرُوعِ ، وقد ذَكَرَ الْأَشْعَرِيُّ فِي مَقَالَاتِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إنَّ الْجِنِّيَّ يَدْخُلُ فِي بَدَنِ الْمَصْرُوعِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ}

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَد بْن حَنْبَلٍ: قُلْت لِأَبِي: إنَّ قَوْمًا يَزْعُمُون أَنَّ الْجِنِّي لَا يَدْخُل فِي بَدَنِ الْإِنْسِيِّ. فَقَالَ: يَا بُنَيَّ يَكْذِبُون ، هُوَ ذَا يَتَكَلَّمُ عَلَى لِسَانِهِ. [٥٣] ا.هـ .

وقال شيخ الإسلام رحمه الله :

دُخُولُ الْجِنِّيِّ فِي بَدَنِ الْإِنْسَانِ ثَابِتٌ بِاتِّفَاقِ أَئِمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ} وَهَذَا أَمْرٌ مَشْهُورٌ ، فَإِنَّهُ يَصْرَعُ الرَّجُلَ فَيَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ لَا يَعْرِف مَعْنَاهُ وَيُضْرَبُ عَلَى بَدَنِهِ ضَرْبًا عَظِيمًا لَوْ ضُرِبَ بِهِ

---

[٥١] والقول الوسط في ذلك والذي نرتضيه هو أن المس الجنى للآدمى واقع بلاشك ، لكن ليس الأمر كما يصوره جماهير العامة ، حيث يشخصون حالة كل من ضاق صدره أو كان يعانى – مثلاً -من اضطرابات نفسية ناتجة عن ضغوط الحياة بأنه مس جنى .
فتراهم يهرولون إلي المعالجين الروحانيين أو القرآنيين . الذين اتخذوا مهنة العلاج بالقرآن (سبوبة) يقتاتون عليها ، وقليل منهم من يكون ذا دين تثق في أمانته وحسن علاقته بربه ،وإلى الله المشتكى .

[٥٢] الجامع لأحكام القرآن(٣/٣٥٥)

[٥٣] مجموع الفتاوى(١٩/١٢)

جَمَلٌ لَأَثَّرَ بِهِ أَثَرًا عَظِيمًا. وَالْمَصْرُوعُ مَعَ هَذَا لَا يُحِسُّ بِالضَّرْبِ وَلَا بِالْكَلَامِ الَّذِي يَقُولُهُ ، وَلَيْسَ فِي أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يُنْكِرُ دُخُولَ الْجِنِّيِّ فِي بَدَنِ الْمَصْرُوعِ وَغَيْرِهِ وَمَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ وَادَّعَى أَنَّ الشَّرْعَ يُكَذِّبُ ذَلِكَ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى الشَّرْعِ وَلَيْسَ فِي الْأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ مَا يَنْفِي ذَلِكَ..[٥٤]

ومن السنة :

■ عن يعلى بن مرة –رضى الله عنه-أن امرأة أتت النبي -صلى الله عليه وسلم- بابن لها قد أصابه لمم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :" أخرج عدو الله ، أنا رسول الله ،فبرأ" [٥٥] .

 # وعن عثمان ابن أبي العاص- رضى الله عنه- أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال::

يا رسول الله، عرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي قال: "ذاك الشيطان ادنه ، فضرب صدري بيده، وتفل في فمي وقال: "اخرج عدو الله" ، ففعل ذلك ثلاث مرات .[٥٦]

- ابن القيم رحمه الله:

وشاهدت شيخنا – يقصد شيخ الإسلام ابن تيمية- يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه، ويقول: قال لك الشيخ: اخرجي، فإن هذا لا يحل لك، فيفيق المصروع، وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب فيفيق المصروع ولا يحس بألم، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مراراً.

وكان كثيرا ما يقرأ في أذن المصروع: ***{أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون}*** وحدثني أنه قرأها مرة في أذن المصروع، فقالت الروح: نعم، ومد بها صوته. قال: فأخذت له عصا وضربته بها في

---

[٥٤] مجموع الفتاوى(٢٤/٢٧٧)

[٥٥] حديث يعلى بن مرة الثقفي في أمر الولد الممسوس، أخرجه أحمد في مسنده والطبراني والدارمي وغيرهم بأسانيد وطرق متعددة لا تخلو كلها عن مقال، وأخرجه التبريزي في مشكاته وقال صحيح لشواهده، كما أخرجه أحمد وغيره في شأن المرأة وصبيها الممسوس من حديث ابن عباس بسند حسن، وأخرجه أبو داود أيضاً من حديث أم أبان، إذن فالحديث صحيح بمجموع طرقه، وقد صححه الحاكم و الحافظ الذهبي والعراقي ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة(٦/١٠٠٢)

[٥٦] أخرجه ابن ماجة(٣٥٤٨) وقد خرَّجه العلامة الألباني من طرق أربعة تدور بين الصحة والحسن ، وانظر السلسلة الصحيحة(٢٩١٨)

عروق عنقه حتى كلَّت يداي من الضرب، ولم يشك الحاضرون أنه يموت لذلك الضرب.و أثناء الضرب ***قالت: أنا أحبه، فقلت لها: هو لا يحبك،*** قالت: أنا أريد أن أحج به فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك، فقالت: أنا أدعه كرامة لك، قال: قلت: لا ولكن طاعة لله ولرسوله، قالت: فأنا أخرج منه، قال: فقعد المصروع يلتفت يمينا وشمالا، وقال: ما جاء بي إلى حضرة الشيخ؟ قالوا له: وهذا الضرب كله؟ فقال وعلى أي شيء يضربني الشيخ ولم أذنب، ولم يشعر بأنه وقع به ضرب البتة. [٥٧]

وقال رحمه الله :

وبالجملة فالصرع وعلاجه لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة، وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية [٥٨].

■ ####المشهد التاسع ... عداوة من المهد حتى اللحد::

وإذا حضر الموت كان الشيطان حريصاً على ألا يتفلت الإنسان من بين يديه ، ليفسد عليه خاتمته .

ويدل على حضور الشيطان عند المحتضر قوله تعالى:(وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) **[المؤمنون: ٩٧، ٩٨]**،

والمعنى:

أعوذ بك أن يحضرني الشيطان في أمرٍ من أموري كائناً ما كان، سواء كان ذلك وقت تلاوة القرآن، أو عند حضور الموت، أو غير ذلك من جميع الشؤون في جميع الأوقات .[٥٩]

** ***وفي صحيح مسلم عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه*** وسلم قال: ((إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه))

---

[٥٧] زاد المعاد(٦٢/٤)

[٥٨] الطب النبوي(٥٣/١)

[٥٩] أضواء البيان(٨١٩/٥)

-- ***عَنْ أَبِي الْيَسَرِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو فَيَقُولُ:***
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَرَمِ، وَالتَّرَدِّي، وَالْهَدْمِ، وَالْغَمِّ، وَالْحَرِيقِ، وَالْغَرَقِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ)[٦٠]
فقولـه صلى الله عليه وسلم: ((وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت))
قال الخطابي : و أن يستولي عليه عند مفارقة الدنيا، فيضله، ويحول بينه وبين التوبة ، أو يؤيسه من رحمة الله. [٦١]
كما يدل على ذلك أيضاً ما رواه أبو هريرة -رضي الله عنه - قال:
((كان رسول -الله صلى الله عليه وسلم - يدعو: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال)
قال شيخ الإسلام ابن تيمية :
(أما عرض الأديان على العبد وقت الموت فليس هو أمراً عاماً لكل أحد، ولا هو أيضاً منتفياً عن كل أحد، بل من الناس من تعرض عليه الأديان قبل موته، ومنهم من لا تعرض عليه، وقد وقع ذلك لأقوام، وهذا كله من فتنة المحيا والممات التي أمرنا أن نستعيذ منها في صلاتنا، ووقت الموت أحرص ما يكون الشيطان على إغواء بني آدم؛ لأنه وقت الحاجة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح:
((الأعمال بخواتيمها) . [٦٢]
وقد حدَّث عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل قال:
(حضرتُ أبي أحمد الوفاة ، فكان يغرق، ثم يفيق، ويقول بيده: لا بعد، لا بعد، فقلت له: يا أبت أي شيء يبدو منك؟ قال:
إن الشيطان قائم بحذائي عاض على أنامله، يقول: يا أحمد فتني، وأنا أقول: لا بعد، لا بعد، حتى أموت) [٦٣]

---

[٦٠] رواه أحمد (٤٢٧/٣) ، وأبو داود (١٥٥٢) وسكت عنه ، والنسائي (٥٥٣١) ، وقال الحاكم في المستدرك (٧١٣/١) : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وصححه الألباني في " صحيح أبي داود " .
[٦١] معالم السنن(١٩٤/٢)
[٦٢] مجموع الفتاوى(٢٥٥/٤)
[٦٣] الحجة في بيان المحجة(٤٩٩/١) قال شيخ الإسلام اب تيمية :و حكاية عبدالله بن أحمد بن حنبل مع أبيه وهو يقول : (لا بَعدُ ، لا بَعدُ) مشهورة " مجموع الفتاوى" (٢٥٥/٤)

-- ***وقال القرطبي: سمعت شيخنا أبا العباس أحمد بن عمر القرطبي***
، يقول: (حضرت أخا شيخنا أبي جعفر أحمد بن محمد القرطبي بقرطبة، وقد احتضر، فقيل له: لا إله إلا الله، فكان يقول: لا، لا، فلما أفاق، ذكرنا له ذلك، فقال: أتاني شيطانان عن يميني وعن شمالي، يقول أحدهما: مت يهودياً فإنه خير الأديان، والآخر يقول: مت نصرانياً فإنه خير الأديان، فكنت أقول لهما: لا، لا...) [٦٤]

-- ***فالشيطان لا يكون في حال أشد على ابن آدم من مثل حال الاحتضار*** .
يقول لأعوانه : دونكم هذا ، فإنه إن فاتكم اليوم لم تلحقوه بعد اليوم. وفتنة الشيطان في تلك الساعة فتنة شديدة ، لما يكون عليه المسلم من تعب وكرب .***ربِ سلّم سلّم ، ربِ ثبّت ثبّت*** .....
إذا عرف المسلم عظم أمر فتنة الممات عند الاحتضار ، وأنه على موعد مع كرب عظيم ، استعَد لتلك الساعة ، وتزود من العمل الصالح ، ورجى أن يكتب الله له حسن الخاتمة .
-- فإنَّ الله - تعالى- يحمي عبده المؤمن ، وإذا رأى منه صدق القلب والمحبة ، عصمه من المزلة ، وصرف عنه الغواية ، فلا يظنن أحد السوء بالله تعالى ، فهو عدل كريم ، لا يخذل عبده المؤمن
(إن الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ)(فصلت/٣٠/٣١)
فلا تجد ، إن شاء الله ، من يفتنه الشيطان في مثل هذه المواقف إلا من كان معرضاً عن الله ، ومقبلاً على الشيطان ، فذلك هو الذي يتخبطه الشيطان عند الموت ، كما تخبطه في الحياة .

يقول ابن القيم :

" فكيف يوفق لحسن الخاتمة من أغفل الله سبحانه قلبه عن ذكره ، واتبع هواه وكان أمره فرطا ، فَبَعِيدٌ مَن قَلْبُه بعيد من الله تعالى ، غافل عنه ، مُتَعَبَّدٌ لهواه ، مُسَيَّرٌ لشهواته ، ولسانه يابس من ذكره ، وجوارحه معطلة من طاعته مشتغلة بمعصية الله ، أن يوفق لحسن الخاتمة " [٦٥]

---
[٦٤] التذكرة (ص/٣٣)
[٦٥] "الجواب الكافي (ص/٦٢)

 # موعدٌ مع المشهد الأخير... حسرات في الدركات :

والله إنه حقاً مشهد من أقسى المشاهد على المرء الذى عاش حياته متنقلاً بين حبائل الشيطان .

لا يترك شهوةً إلا ركبها ، ولا زلةً إلا وقد زلها .عاش على الأمانىّ فغره بالله الغرور .

****مشهد التبرء من الرفاق ، مشهد البيان الأخير :**

يوم يجمع الشيطان رفاقه من الذين أضلهم وخيَّب سعيهم ليتبرء منهم .

يلقي الشيطان على أسماع أنصاره ومريديه خطبة نارية ، من قعر جهنم ، جاء فيها ...

(... إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ، وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ ، إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ، فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ ، مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ، إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ....

-- **قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ:**

وَاللَّهِ مَا ضَرَبَهُمْ بِعَصًا، وَلَا سَيْفٍ وَلَا سَوْطٍ ، وَلَا أَكْرَهَهُمْ عَلَى شَيْءٍ، وَمَا كَانَ إِلَّا غُرُورًا وَأَمَانِيَّ دَعَاهُمْ إِلَيْهَا فَأَجَابُوهُ .[٦٦]

-- وعنده يعض الظالم ، لا على أنامله ، لا على أصابعه ، بل يعض على كلتا يديه (..***يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا))***

ويكون حال هؤلاء الذين تبرء منهم الشيطان كحال ذلك الشاعر الأندلسى ابن هانيء ، الذي حُكي عنه أنه كان يمدح المعز الفاطمي بقصائد بالغ في مدحه حتى خرج بمدحه للكفر البواح ، وكان مما مدح به هذا الخليفة قوله :

ما شئت إلا ما شاءت الأقدار * * * فاحكم فأنت الواحد القهار

ولكن انقلب السحر على الساحر فقيل أن ذاك الشاعر قد أصيب بداء قاتل كان يجعله يعوي مثل الكلاب وهو على فراشه وفي مرض موته كان يبكي ويصرخ قائلاً :

---

[٦٦] أخرج الطبري (٣٩٣/٢٠)وسنده حسن.

- ***أبعين مفتقر إليك نظرت لي * * * فأهنتني وفذقتني من حالق***
- ***لست الملوم أنا الملوم لما * * * علّقت بآمالي بغير الخالق.***

أخي ....بعد الذي استعرضناه ليوم من حياة إبليس فاحرص على هذه الأدوية النافعة ::

١) ذكر الله تعالى :

لعلك لاحظت فضل ذكر الله -تعالى-في تلك المواضع ،فاحرص عليه فهو النجاة من كيد الشيطان ، قال تعالى :

" (((ولذكر الله أكبر.....))) ، فالغفلة عن ذكر الله – تعالى – من علامات استحواذ الشيطان على العبد ، قال تعالى (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ)(المجادلة/١٩)

■ ***وفي وصية يحيى –عليه السلام-إلى بني إسرائيل ، قال لهم*** :

وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ العَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ العَبْدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ .[٦٧]

– و عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أن ابْنِ عَبَّاسٍ –رضى الله عنهما - قَالَ :

الشَّيْطَانُ يَحُطُّ فَاهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا سَهَا وَغَفَلَ وَسْوَسَ ، وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ خنس.[٦٨]

تأملوا ماذا تفعل التسمية- فقط - في الشيطان

عن رجل من الصحابة-رضى الله عنهم- قال :

كنتُ رديفَ النبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فعَثَرَ بَعيرُنا، فقلتُ: تَعِسَ الشيطانُ ، فقال لي النبيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

"لا تَقُلْ تَعِسَ الشيطانُ ؛ فإنَّه يَعْظُم حتى يَصيرَ مثلَ البَيْتِ، ويقولُ: بقُوَّتي صرعته، ولكنْ قُلْ: بِسْمِ الله؛ فإنَّه يَصْغُر حتى يَصيرَ مِثْلَ الذُّبابِ"[٦٩].

---

[٦٧] أخرجه الترمذي(٢٨٦٣) وأحمد(١٧٨٣٣)وانظرصَحِيح الْجَامِع(: ١٧٢٤)وصحيح الترغيب والترهيب(٥٥٢)

[٦٨] أخرجه البخاري تعليقاً(١٨١/٦)ووصله ابن حجر في تغليق التعليق على صحيح البخاري (٣٨٢/٤)والطبري في تفسيره(٧٠٩/٢٤)وسنده صحيح.ومعني خنس : تَأَخُّر وَأَنْقبض .

[٦٩] أخرجه أحمد(٢٠٥٩٢) وصححه الألبانى في صحيح الترغيب (٣١٢٩)

وصدق الله (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.....

حقاً : الشيطان مخلوق فقير ،رأس ماله الغافلون.....

فذكر الله – تعالى –هي القوة الضاربة لكيد إبليس .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

(فينبغي للعبد أن يثبت ويصبر ويلازم ما هو فيه من الذكر والصلاة، ولا يضجر فإنه بملازمة ذلك ينصرف عنه كيد الشيطان {إن كيد الشيطان كان ضعيفا .[٧٠]

الاستعاذة بالله تعالى :

قال تعالى (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٦) (فصلت/٣٦) وقال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (الأعراف/٢٠١)

والمعنى أنْ يدفعه الشيطان لذنبٍ ما حتى يهَمّ بِفعله، فيتذكر وَعْدَه الله - تعالى-وَوَعِيدَهُ، فَيسْتَعِيذُ بِاللَّهِ ، فيسْتَقِيم أمره .

وفي صحيح البخاريّ، عن سليمان بن صُرَدٍ قال: كنتُ جالسًا مع النبيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ورَجلان يَسْتَبَّانِ، فأحدُهما احْمَرَّ وجْهُه وانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُه، فقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ)).

***** وما أجمل هذا المثال الذي ضربه أحد من السلف حين قال لتلميذه :**

ما تصنع بالشيطان إذا سول لك الخطايا ؟

قال: أجاهده قال: إن عاد ، قال: أجاهده. قال الشيخ: هذا يطول ، أرأيت إن مررت بغنم فنبحك كلبها ماذا تصنع ؟ قال: أرده جهدي .

قال الشيخ : هذا يطول ،ولكن استعن بصاحب الغنم يكفيه عنك.

العبدُ في كنفِ الإلهِ وحفظِهِ من كلِّ شيطانٍ غويٍّ ساهِ***

إن عاذَ بالرحمنِ عند صباحِهِ وكذاك إن أمسى بذكرِ اللهِ *****

٣) الاستغفار :

[٧٠] مجموع الفتاوي(٦٠٨/٢٢)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ لِرَبِّهِ: بِعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَا أَبْرَحُ أُغْوِي بَنِي آدَمَ مَا دَامَتِ الْأَرْوَاحُ فِيهِمْ، فَقَالَ لَهُ اللهُ: فَبِعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَبْرَحُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي "[٧١]

تم بحمد الله

. ***أبو عبدالرحمن /أيمن إسماعيل*** .

. غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين .

الإسكندرية في غرة صفر ١٤٤٠ هـ / العاشر من شهر أكتوبر ٢٠١٨ م .

[٧١] أخرجه أحمد(١١٢٤٤)وحسَّنه الألباني في "صحيح الترغيب " (١٦١٧)

الفهرس

١ ـ المقدمة ٢

٢ ـ المشهد الأول :من هنا تبدأ الحكاية ٣

٣ ـالمشهد الثاني: عداوة بلا هوادة ٥

٤ ـ المشهد الثالث: الشياطين على أبواب البيوت ٩

٥ ـ المشهد الرابع الشياطين على أبواب المساجد ٩

٥ ـ إليك أيها الشارد في صلاتك هذه الوصايا.....١١

٦ ـ المشهد الخامس : الشياطين على أبواب البيوت.....١٢

٧ ـ المشهد السادس ..الشياطين على موائد الطعام..... ١٣

٨ـ وهذه وصايا على مائدة الطعام..... ١٤

٩ ـ المشهد السابع ...الشيطان على أبواب الخلاء..... ١٥

١٠ ـ المشهد الثامن : الشيطان رفيقك عند النوم.....١٦

١١ ـ الشيطان يعظ..... ١٧

١٢ ـ احذروا الشيطان السارق ١٨

١٣ ـ تلاعب الشطان بالمرء في نومه..... ٢٠

١٤ ـ هل للجني أن يدخل بدن الإنسان؟(مس الجن)..... ٢١

١٥ ـ المشهد التاسع: عداوة من المهد حتى اللحد..... ٢٤

١٦ ـ المشهد الأخير... حسرات في الدركات.....٢٧

١٧ ـ الوصايا الخاتمة..... ٢٨